mtarbiat.ir

# مبانی تربیت و رشد اسلامی

مستندات جلسهٔ پنجاه و چهارم

## موضوع:

## تربیت و ربوبیت (۳)

بیست و چهارم آذر ماه ۱۴۰۳

بسم الله الرحمن الرحیم

اللهم صل علی محمد و آل محمد و عجل فرجهم

## توصیف ربوبیت در قرآن

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَىٰ عَلَى العَرشِ يُغشِی اللَّيلَ النَّهارَ يَطلُبُهُ حَثِيثًا وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمرِهِ أَلَا لَهُ الخَلقُ وَ الأَمرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ (اعراف/٥٤)

## عرش در لغت

العَرشُ في الأصل: شيء مسقّف، و جمعه عُرُوشٌ. قال تعالى: «وَ هی خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها»، ... و سمّي مجلس السّلطان عَرشاً اعتبارا بعلوّه. (مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٥٥٨)

«العَرش: السرير للملك. و العَريش: ما يستظل به» (كتاب العين، ج١، ص ٢٤٩)

## استعمالات عرش در قرآن

الف) داربست‌هایی که در باغ استفاده می‌شود

وَ هُوَ الَّذي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعرُوشاتٍ وَ غَيرَ مَعرُوشات (انعام/١٤١)

ب) سقف خانه‌ها

أَو كَالَّذي مَرَّ عَلى قَريَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها(بقره/٢٥٩)

ج) تخت پادشاهی

وَ رَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى العَرش (يوسف/١٠٠)

إِنّی وَجَدتُ امرَأَةً تَملِكُهُم وَ أُوتِیَت مِن كُلِّ شَیءٍ وَ لَها عَرشٌ عَظیمٌ (نمل/۲۳)

د) عرش الهی

الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ (طه/۵)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ (توبه/۱۲۹)

## عرش در روایات

وَ سَأَلَ المُفَضَّلُ الصَّادِقَ علیه‌السلام مَا كُنتُم قَبلَ أَن يَخلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرَضينَ قَالَ كُنَّا أَنوَاراً حَولَ العَرشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبحَانَهُ المَلَائِكَةَ فَقَالَ لَهُم سَبِّحُوا فَقَالُوا يَا رَبَّنَا لَا عِلمَ لَنَا فَقَالَ لَنَا سَبِّحُوا فَسَبَّحنَا فَسَبَّحَتِ المَلَائِكَةُ بِتَسبيحِنَا (بحار الأنوار، ج۲۵، ص ۲۱)

زیارت جامعهٔ کبیره: خَلَقَكُمُ اللَّهُ أَنوَاراً فَجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحدِقينَ حَتَّى مَنَّ عَلَينَا بِكُم فَجَعَلَكُم فی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرفَعَ وَ يُذكَرَ فيهَا اسمُه (من لا يحضره الفقيه، ج۲، ص ۶۱۳)

عَن سَلمَانَ الفَارِسِيّ فی حَديثٍ طَويلٍ يَذكُرُ فيهِ قُدُومَ الجَاثِليقِ المَدينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصَارَى بَعدَ قَبضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی‌الله‌علیه‌وآله وَ سُؤَالَهُ أَبَابَكرٍ عَن مَسَائِلَ لَم يُجِبهُ عَنهَا ثُمَّ أُرشِدَ إِلَى أَميرِ المُؤمِنينَ عَلِيّ بنِ أَبی طَالِبٍ علیه‌السلام فَسَأَلَهُ عَنهَا فَأَجَابَهُ وَ كَانَ فيمَا سَأَلَهُ أَن قَالَ له ... أَخبِرنی عَن رَبِّكَ أَ يَحمِلُ أَو يُحمَلُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه‌السلام إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَحمِلُ وَ لَا يُحمَلُ قَالَ النَّصرَانِيُّ فَكَيفَ ذَاكَ وَ نَحنُ نَجِدُ فِی الإِنجيلِ وَ يَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُم يَومَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه‌السلام إِنَّ المَلَائِكَةَ تَحمِلُ العَرشَ وَ لَيسَ العَرشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيئَةِ السَّرِيرِ وَ لَكِنَّهُ شَيءٌ مَحدُودٌ مَخلُوقٌ مُدَبَّرٌ وَ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ مَالِكُهُ لَا أَنَّهُ عَلَيهِ كَكَونِ الشَّيءِ

عَلَى الشَّـيءِ وَ أَمَرَ المَلَائِكَةَ بِحَملِهِ فَهُم يَحمِلُونَ العَرشَ بِمَا أَقدَرَهُم عَلَيهِ قَالَ النَّصرَانِيُّ صَدَقتَ رَحِمَكَ اللَّهُ. (التوحيد، ص ٣١٦)

عَنِ ابنِ أَبى عُمَيرٍ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ سِـنَانٍ عَن أَبى عَبدِ اللَّهِ عليه السلام فى قَولِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الأَرضَ» فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الأَرضُ وَ مَا بَينَهُمَا فِي الكُرسِـيِّ وَ العَرشُ هُوَ العِلمُ الَّذى لَا يَقدِرُ أَحَدٌ قَدرَهُ. (التوحيد، ص ٣٢٧)

## استوا در لغت

قوله تعالى: «الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ اسـتَوى» أي اسـتوى من كل شـيء، فليس شـيء أقرب إليه من شـيء- كذا في الحديث أو اسـتولى كما يقال: "اسـتَوَى بشـر على العراق" أي اسـتولى من غير سـيف و دم يهريقه. (مجمع البحرين، ج١، ص ٢٣٥)

ثُمَّ استَوى عَلَى العَرشِ أي علا بقدرته على العرش. (تفسير القمى، ج١، ص ٢٣٦)

## مفهوم «استوى على العرش» در روايات

عَن أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام: ... «الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ اسـتَوى» يَعنى استَوَى تَدبيرُهُ وَ عَلا أَمرُه. (الإحتجاج على أهل اللجاج ، ج١، ص ٢٥٠)

عَن جـابِرٍ عَن أَبى جَعفَرٍ عليه السلام قـالَ: إِنَّ اللَّهَ جَـلَّ ذِكرُهُ وَ تَقَـدَّسَـت أَسماؤُهُ خَلَقَ الأَرضَ قَبلَ السَّماءِ ثُمَ استَوى عَلَى العَرشِ لِتَدبيرِ الأُمُورِ. (تفسير العياشى، ج٢، ص ١٢٠)

عَن أَبِي الحَسَـنِ مُوسَـى عليه السلام وَ سُـئِلَ عَن مَعنَى قَولِ اللَّهِ «الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوىٰ» فَقالَ استَولَى عَلَى ما دَقَ وَ جَلَ. (المحاسن، ج١، ص ٢٣٨)

عَن صَـفوانَ بنِ يَحيَى عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَجّاجِ قالَ: سَـأَلتُ أَبَا

عَبدِ اللّهِ علیه‌السلام عَن قَولِ اللّهِ تَعالَى «الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوى»، فَقالَ استَوَى فى كُلِّ شَيءٍ فَلَيسَ شَيءٌ أَقرَبَ إِلَيهِ مِن شَيءٍ لَم يَبعُد مِنهُ بَعيدٌ وَ لَم يَقرُب مِنهُ قَريبٌ استَوَى فى كُلِّ شَيءٍ. (الكافى، ج۱، ص ۱۲۸)

... قَالَ السَّائِلُ: فَقَولُهُ: الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوى؟ قَالَ أَبُو عَبدِ اللّهِ علیه‌السلام: «بِذَلِكَ وَصَفَ نَفسَهُ، وَ كَذَلِكَ هُوَ مُستَولٍ عَلَى العَرشِ، بَائِنٌ مِن خَلقِهِ، مِن غَيرِ أَن يَكُونَ العَرشُ حَامِلًا لَهُ، وَ لَا أَنَّ العَرشَ حَاوٍ لَهُ، وَ لَا أَنَّ العَرشَ مَحَلٌّ لَهُ، لَكِنَّا نَقُولُ: هُوَ حَامِلُ العَرشِ، وَ مُمسِكٌ لِلعَرشِ وَ نَقُولُ فى ذَلِكَ مَا قَالَ: «وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الأَرضَ»، فَثَبَّتنَا مِنَ العَرشِ وَ الكُرسِيِّ مَا ثَبَّتَهُ، وَ نَفَينَا أَن يَكُونَ العَرشُ وَ الكُرسِيُّ حَاوياً لَهُ، وَ أَن يَكُونَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحتَاجاً إِلَى مَكَانٍ، أَو إِلَى شَيءٍ مِمَّا خَلَقَ، بَل خَلقُهُ مُحتَاجُونَ إِلَيهِ». (التوحيد، ص ۲۴۸)

## تفسیر «استوی علی العرش» از دیدگاه علامه طباطبایی رحمه‌الله‌علیه

ذیل آیهٔ ۵ از سورهٔ طه:

قوله تعالى: «الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوى»... أن الاستواء على العرش كناية عن الاحتواء على الملك و الأخذ بزمام تدبير الأمور و هو فيه تعالى- على ما يناسب ساحة كبريائه و قدسه- ظهور سلطنته على الكون و استقرار ملكه على الأشياء بتدبير أمورها و إصلاح شئونها. فاستواؤه على العرش يستلزم إحاطة ملكه بكل شيء و انبساط تدبيره على الأشياء سماويها و أرضيها جليلها و دقيقها خطيرها و يسيرها، فهو تعالى رب كل شيء المتوحد بالربوبية إذ لا نعني بالرب إلا المالك للشيء المدبر لأمره، و لذلك عقب حديث الاستواء على العرش بحديث ملكه لكل شيء و علمه بكل شيء و ذلك في معنى التعليل و الاحتجاج على الاستواء المذكور. (الميزان في تفسير القرآن، ج۱۴، ص ۱۲۰)

## ذیل آیهٔ ٥٤ سورهٔ اعراف

ففي عالم الكون على اختلاف مراحل مرحلة تنتهي إليها جميع أزمة الحوادث الملقاة على كواهل الأسباب، و أزمة الأسباب على اختلاف أشخاصها و أنواعها، و ترتب مراتبها هو المسمى عرشا كما سيجيء، و فيه صور الأمور الكونية المدبرة بتدبير الله سبحانه كيفما شاء، و عنده مفاتح الغيب.

فقوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرشِ» كناية عن استيلائه على ملكه و قيامه بتدبير الأمر قياما ينبسط على كل ما دق و جل، و يترشح منه تفاصيل النظام الكوني ينال به كل ذي بغية بغيته، و تقضي لكل ذي حاجة حاجته، و لذلك عقب حديث الاستواء في سورة يونس في مثل الآية بقوله: «يُدَبِّرُ الأَمرَ» إذ قال: «ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرشِ يُدَبِّرُ الأَمرَ» (يونس/٣). (الميزان فی تفسیر القرآن، ج٨، ص ١٥٠)

مدرسهٔ تربیت و رشد اسلامی

mtarbiat.ir